البعد الحضارى لمدينة الفسطاط فى نهاية القرن العشرين

د. سامى مصطفى المصرى
الجامعة الأميركية - بيروت

زينب طايع أحمد
كبير مفتشى الفسطاط - مصر

نبذة تاريخية

تقع مدينة الفسطاط شمال حصن بابليون ، وهى من أقدم المدن الإسلامية الموجودة فى العالم([1])، وأنشأها عمرو بن العاصى سنة ٢١ هجرية /٦٤٠ميلادية([2])، وبذلك تعد أول مدينة إسلامية فى قارة أفريقية وفى مصر الإسلامية .

وعند الحديث عن الفسطاط كمدينة لا نستطيع أن نغفل المدن الإسلامية التى أنشئت قبلها، وتعتبر المدينة المنورة أولى المدن الإسلامية التى أنشأها الرسول " صلى الله عليه وسلم " والتى كانت تسمى (يثرب) من قبل ، وهى تقع إلى الشمال غرب المدينة المنورة حاليا.([3])

واشتركت مدينة الفسطاط مع هذه المدينة المنورة فى تقسيمها إلى خطط وحارات ومنازل سكنية ، وكانت المدينة فى عهد الرسول " صلى الله عليه وسلم " توزع بها المساجد على خطط المدينة، وكان من السنة النبوية أن تشتمل على ساحة فضاء تقام عليها صلاة العيد عرفت بمصلى العيد.([4])

وأصبح تخطيط المدينة المنورة أساسا يتبع عند بناء المدن الإسلامية من حيث وجود المسجد الجامع الذى تدار بداخله شئون البلاد ، وكذلك شرح أمور الدين الحنيف، وبناء دور للسكنى ثم السوق .

وبعد ذلك نجد أن المدينة أضيف إليها ملحقات ، ويتضح هذا فى تخطيط مدينة البصرة التى أسسها عتبة بن غزوان سنة ١٤ هجرية / ٦٣٤م ، فقد بنى

([1]) انظر : خريطة لوحة (٢) شكل (٢) من البحث . أيضا د. طاهر مظفر العميد " تأسيس مدينة الفسطاط الأثرية – مستلة من مجلة كلية الآداب – جامعة بغداد – العدد ٢٨ – مارس ١٩٨٠، ص ٩.

([2]) ابو القاسم عبدالرحمن بن عبدالله بن عبدالحكم بن أعين القرشى المصرى ، فتوح مصر والمغرب تحقيق : عبدالمنعم عامر – الهيئة العامة لقصور الثقافة – الذخائر ٤٩– ج ١ ، ص ٨٤ ، ص ٩٦.
انظر : د . محمد عبدالستار عثمان : المدينة الاسلامية – عالم المعرفة ، المجلس الوطنىللثقافة والفنون والآداب – الكويت – ١٢٨– ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م ص ٦٩ .

([3]) د. محمد عبدالستار عثمان : المرجع السابق . الخريطة ص ٣٨٢.

([4]) د. غازى رجب محسسمد : مصلى العيدين " الجبانه " فى صنعاء – مجلة بين النهرين – السنة السابعة – العدد ٢٧ – بغداد ١٩٧٩ ، ص ٣٠٣.
انظر : د. محمد عبدالستار . المرجع السابق ، ص ٥٩.

مسجد الجامع كنواه للمدينة، وبجانبه دار الإمارة ، ثم أقيم حول المسجد خطط يسكنها العسكر ، وبعد ذلك نجدها أصبحت مدينة مدنيه .([٥])

وجدير بالذكر أن مدينة الكوفة أسسها سعد بن أبى وقاص عام ١٧ هجرية/٦٣٨ميلادية ،ووضح فيها تخطيط الشوارع الرئيسية والفرعية بمساحات ما بين أربعين ذراع وثلاثين ذراع وبعضها بعشرين ذراع ، وكذلك حددت أتساعا الأزقة والطرقات الفرعية ، مع وجود المسجد الامع وسط المدينة وبجانبه دار الإمارة ،واصبح هذا التخطيط أساسا يؤخذ به فى تصميمات مدن الأمصار الجديدة، نجد هذا التخطيط واضحا فى تخطيط مدينة الفسطاط (□[؟؟] التى أسسها عمرو بن العاصى عام ٢١ هجرية / ٦٤٠ ميلادية ثم القيروان عام ٤٥ هجرية ĭ/ ٦٦٥ ميلادية ، ثم مدينة العسكر التى أسسها صالح بن على سنة ١٣٣ هجرية، ومدينة بغداد عام ١٤٥ هجرية،وسامراء ٢٢١ هجرية، والقطائع ٢٥٦ هجرية وقاهرة المعز ٣٥٨ هجرية ، وكان هذا يعتبر تواصلا حضاريا فى تخطيط المدن الإسلامية السابقة ، وممتدا إلى مدينة الفسطاط ، فنجد عمرو بن العاصى فعل فى الفسطاط كما فعل عتبة بن غزوان وسعد بن أبى وقاص عند تأسيس مدينتى البصرة والكوفة ، حيث بدئ تخطيط المدينتين بتأسيس المسجد فيهما ، كذلك فعل عمرو فى الفسطاط ببنائه جامع عمرو بن العاصى .

تسمية الفسطاط ([٧])

لقد اختلف الرواة فى أصل تسمية الفسطاط ، واستقر الرأى على أن عمرو بن العاصى نصب فسطا طه (خيمته) بعد فتحه لمصر خارج أسوار حصن بابليون أثناء حصاره له ، ثم عندما توجه لفتح الإسكندرية أمر بنزع فسطا طه ، فوجدوا يماما قد فرخ فأوصى به ، وعندما عاد قالوا له أين ننزل ،فقال الفسطاط . وهذه الرواية قريبة إلى الصحة إلى حد كبير ، حيث أمر ببناء المدينة فى هذا المكان ، وبنى عمرو بن العاصى جامعه الجامع([٨]) وإن لم يبق منه الآن شئ من جدرانه الأصلية لحدوث تجديدات مستمرة فيه([٩]) على فترات متلاحقة ، والآن يقوم المجلس الأعلى للآثار بعمليات الترميم الشاملة بإيوان القبلة ، وكذلك إحلال للأجزاء المتهالكة من الأعمدة وغيرها من العناصر المعمارية، وجارى العمل فيه الآن .

([٥]) د. محمد عبدالستار : المرجع السابق ، ص ٦٧.

([٦]) د. محمد عبدالستار : المرجع السابق ، ص ٦٥.

([٧]) يوسف أحمد : مدينة الفسطاط أو مصر القديمة – المحاضرات الأثرية– المحاضرة الثانية – مطبعة الترقى بالمنشية قسم الخليفة – الطبعة الأولى . القاهرة ١٩١٧ ص ٦.

([٨]) محمود عكوش : مصر فى عهد الاسلام. خواطر فى تاريخها وبنذه عن آثارها – فتح مصر والاسكندرية . دار الكتب المصرية – القاهرة ١٩٤١، ص ٢٥٢.

([٩]) يوسف أحمد : المحاضرات الأثرية – المحاضرة الأول – جامع سيدنا عمرو بن العاص ، ص ١٦، ص ١٧ . انظر محمود أحمد : جامع عمرو بن العاص بالفسطاط ، ص ٢٧/ ص ٣٧ .

تخطيط المدينة

قسمت الخطط حول الجامع على الجماعات من القبائل المتنوعة التى تألف منها جيش عمرو بن العاصى ،وبنى عمرو دارا له ، وعين أميرا على مصر يحكمها باسم الخليفة إلى سنة ٢٤هجرية ، وبقى فيها إلى أن توفى سنة ٤٣ هجرية.([١٠]) ومن هنا نجد أن عمرو بن العاصى اتبع ما كان متبعا فى بناء المدن الإسلامية السابقة عليه ، حيث بنى المسجد الجامع دار الإمارة الذى من خلاله يدار الحكم ويحل مشاكل بلاده ويناقش كذلك أمور دينه فى المسجد ودار الأمارة.

وقد قسمت الفسطاط إلى شوارع وحارات([١١]) ، ثم دروب وأزقه ، وكذلك الأسواق([١٢]) التى كان يطلق عليها اسم أرباب الحرف والصنعة ، فيقال سوق العطارين والسماكين ، ونجد هذه أسماء تطلق حاليا على بعض الأسواق فى قاهرتنا الحديثة .

واستمر دور الفسطاط الريادى كمدينة حضارية مأهولة بالسكان عندما قام صالح بن على بتأسيس مدينة العسكر ومن بعده ابن طولون فى القطائع ثم جوهر الصقلى فى القاهرة.

ويذكر المقريزى:([١٣]) أن مدينة الفسطاط ضعف دورها لسببين :

الأول : الشدة العظمى أيام المستنصر بالله الفاطمى، والسبب الثانى : حريق مصر "الفسطاط" فى وزارة شاور لصراعه على الحكم مع ضرغام .

ولقد سور صلاح الدين الأيوبى القاهرة وما تبقى من الفسطاط من بقايا المنازل والحمامات والعمائر المدنية بسور([١٤]) واحد توجد بقاياه.

المدينة حاليا

نجد صعوبة بالغة فى الوصف الميدانى والخوض فى تفاصيل تخطيط المدينة فى الداخل إلا من خلال الخرائط ([١٥]) أو ما ذكر عنها فى الكتب ، حيث تحدث ابن دقماق والمقريزى([١٦]) وذكر أن المدينة – فى القرن التاسع الهجرية كان قد مضى عليها زمن طويل وهى مردومة ، وكان ابن دقماق والمقريزى ينقلان عن غيرهما ممن كان قبلهما معاصرا للعهد الذى كانت فيه الفسطاط زاهرة .

([١٠]) د. محمد عبدالستار : المرجع السابق ، ص ٦٩ .
انظر : د طاهر مظفر العميد : المرجع السابق – ص ٢٢ ، ص ٢٣ .
([١١]) المقريزى : تقى الدين أبى العباس أحمد بن على المقريزى : المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار . مكتبة الثقافة الدينية ، الطبعة الثانية – القاهرة ١٩٨٧ ، ج ١ ، ص ٢٩٦ ، ص ٢٩٧.
([١٢]) د. محمد عبدالستار : المرجع السابق ، ص ٦٨.
([١٣]) المقريزى : المرجع السابق ، ج ١ ، ص ٣٣٥ .
([١٤]) المقريزى : المرجع السابق ، ج ١ ، ص ٣٧٩.
انظر : حسن الهوارى : الفسطاط . وزارة المعارف العمومية ، المطبعة الأميرية بالقاهرة ، ١٩٢٧، ص ٧ .
([١٥]) على بهجت : حفريات الفسطاط ، ص ٤٦ ، ص ٤٧ .
([١٦]) المقريزى : المرجع السابق ن ج ١ ، ص ٣٣٠ / ص ٣٣١.

عبقرية اختيار المكان

كان لاختيار موقع الفسطاط عبقرية من فكر عمرو بن العاصى ، اتبع ما كان معروفا من شروط عامة لاختيار موقع المدينة الإسلامى([١٧])، وكذلك راعى فى تخطيطها ما كان متبعا فى المدن الإسلامية السابقة مثل مدينة البصرة والكوفة وقسمها إلى خطط وحارات وطرقات وأزقه مع وجود المسجد الجامع فى وسط المدينة ودارا للإمارة ، وكان لاختيار موقع الفسطاط قاعدة لكل حواضر مصر منذ إنشائها وحتى عصرنا الحاضر، ونرى البعد الحضارى هنا ، حيث ترك عمرو بن العاصى الأرض الصحراوية المنبسطة شمال شرق مدينته فنجد معسكر العباسيين الذى شيده القائد أبو عون العباسي ١٣٥ هجرية فى عهد صالح بن على، ثم قطائع أحمد بن طولون على تلال جبل يشكر سنة ٢٥٤هجرية، ثم قاهرة الفواطم ٣٥٨ هجرية ، ثم مصر القاهرة فى العصر الأيوبى ٥٦٧هجرية. ثم حى الظاهر، ظاهر القاهرة فى العصر المملوكى ثم الريدانية أو العباسية فى العصر العثمانى، ثم مصر الجديدة فى العهد الملكى ثم مدينة ناصر أو مدينة نصر فى عهد الثورة ثم مدينة السلام والحرفيين والعبور والنهضة والشروق ، ثم مدينة العاشر من رمضان.

وهكذا كلما تضيق مصر (القاهرة) بسكانها نخرج إلى هذه الأرض الصحراوية المنبسطة التى تركها عمرو بن العاصى ليثبت على مر التاريخ عبقرية القائد المسلم فى اختيار موقع مدينته الجديدة .

ويمكن تقسيم المناطق الرئيسية بالفسطاط وفقا لاعتبارات السطح والطبوغرافية([١٨]) على النحو التالى :

المنطقة الجنوبية : وتبلغ مساحتها ما يقرب من ٥٠٠ فدان يتوسطها منخفض به بحيرة كبيرة جهة الشرق وتستخدم حاليا للترفيه.

المنطقة الوسطى : جنوب مصر القديمة وتبلغ مساحتها ٣٠٠٠ فدان (ثلاثة آلاف فدان) وبها بحيرة بالجهة الشرقية منها ، ويتم استخدام الجزء المواجه للطريق كحديقة عامة (حديقة الفسطاط) بالإضافة إلى استخدام الجزء الغربى كمحجر.

ومن هنا تبدو الحدود الخارجية أو ما يحيط بالمدينة من حدود سواء طبيعية أو صناعية غير آمنة على كثير من الآثار التى تحويها ، فقد تهدم ووصل إلى درجة الانهيار لكثير منها ، أو نجد المياه الجوفية([١٩]) التى أتت على الأطلال تزيل كل ما يساعد على التعرف على الخطط أو التصميمات للشوارع والدروب التى كانت بالمدينة بوجه عام ، حيث نجد صعوبة فى التعامل مع الموقع .

([١٧]) ابن الربيع : شهاب الدين أحمد بن محمد : سلوك الممالك فى تدبير الممالك على التمام والكمال ، ص ١١٨ .

انظر: د. محمد عبدالستار عثمان : المرجع السابق ، ص ٢٩ ومابعدها .

([١٨]) كتيب التخطيط العمرانى : محافظة القاهرة : مشروع هضبة الفسطاط – مقترحات التنمية – اكتوبر ١٩٩١ ص ٦ .

([١٩]) انظر لوحة ٧ صورة ٣ من البحث .

ونظرا لأهمية مدينة الفسطاط الأثرية أقيمت حفائر علمية بها من قبل مصلحة الآثار المصرية منذ أوائل القرن العشرين تحديدا فى سنة ١٩١٢ ميلادية([٢٠])، حيث قام كلا من أ.على بهجت والبير جبريل باستغلال استخراج السباخ من أرض الفسطاط ، وقاموا بعمل حفائر منظمه نتج عنها الكشف عن بعض وأساسات لبيوت المدينة لفترات متلاحقة بدء من عصر الراشدين حتى العصر الفاطمى ، فضلا عن الكشف عن بقايا قطع فخارية،وخزف ذى بريق معدنى ، وتحف متعددة ومتنوعة تابعة لعصور مختلفة أثرت دار الآثار العربية بمصر وقتها (المتحف الإسلامى حاليا).

وتوالت بعثات الحفر ، حيث واصل د. سكانلون([٢١]) وفريقه التابع لمركز البحوث الأمريكى بالقاهرة أعمال الكشف بالمدينة ونتج عنها الكثير من التحف التي ترجع للعصر الفاطمى حتى العصر الأيوبى ، وكذلك بعثات الحفر من قبل هيئة الآثار المصرية وجامعة القاهرة والجامعات والبعثات الأجنبية ، حيث أفادت نتائجها عن وأساسات لبعض المبانى وتخطيط لبعض الدور والمنازل ، وهناك الكثير من هذه الأساسات وكذلك القطع الأثرية التى لا مثيل لها فى كثير من البلدان العربية والتى تصلح للعرض المتحفى .

ولكن لم توضع دراسة للحفاظ على الأطلال المكتشفة أو أبرزها وتوضيح أهميتها.

وتقوم حاليا بعثه معهد الدراسات الشرقية الفرنسية([٢٢]) بمنطقة إسطبل عنتر للكشف عن الفترة التاريخية ما قبل العصر الفاطمى بداية من عصر الفتح ، ونتج عنها الكثير من القطع الأثرية المتنوعة ذات الأهمية التاريخية ولازالت تحت الدراسة ، كذلك امتداد لبعض القناطر ، وأحد المنازل الأموية المستغلة حتى العصر العباسى ، وخزان كبير للمياه وتخطيط لمسجد ومبانى ، ولازالت أعمال البعثة مستمرة.

كذلك تقوم بعثة مشتركة من مركز دراسات الشرق الأوسط اليابانى مع تفتيش آثار الفسطاط ومركز البحوث الأمريكى بعمل حفائر علمية بغرض إزالة الفواخير خلف جامع عمرو بن العاصى ، وذلك للكشف عن خطة هامة من خطط مدينة الفسطاط وهى خطة أهل الراية.([٢٣])

([٢٠]) على بهجت : المرجع السابق ، ص ١ ، ص ٣-٥ .

([21]) George T. Scanlon: Fustat Expedition, Preliminary , Report 1965.
George T. Scanlon: American Research Center in Egypt - Reports 65- 66- 1968 Fustat Expedition Final Reports 8 Volumes.

([٢٢]) تقارير البعثة الفرنسية المقترحة لهيئة الآثار المصرية.

([٢٣]) المقريزى : المرجع السابق ، ج ١ ، ص ٢٩٧.
أهل الرايه : جماعة من جنود عمرو فى الفتح الاسلامى لمصر متفرقى الهويه ولم يتبعوا لأى خطة من الخطط التى وزعت علىالقبائل ، فرفع عمرو رايته وقال انتم هنا أهل هذه الرايه فتجمعوا فى هذه الخطه.
انظر : د. طاهر مظفر العميد : المرجع السابق ، ص ٢٣ ، ص ٢٤ .
وأيضا أنظر :
Matsuo Kawatoko : The Egyptian Islamic City Al Fustat The Expedition in 1978 - 1979. (A Summary Report) 1980.

وقد تم الكشف عن بقايا ساقية ربما ترجع إلى العصر العباسى وذلك بمقارنة حجم الطوب الأحمر المتبقى بمثيله من ذلك العصر ، نزع الطوب الأحمر منها فى عصور لاحقة، واستخدم فى مبانى أخرى أو كمونه بعد طحنه . ولازال العمل جارى للكشف عن بقايا القناطر التى كانت مرتبطة بها واتجاهها والمنشآت المعمارية التى كانت تغذيها بالمياه. ويرى فريق مركز البحوث الأمريكى رؤية جديدة لتخطيط الحصن الرومانى بمصر القديمة تخالف ما ورد فى كتاب الفريد باتلر عن فتح العرب لمصر([٢٤]) عن تخطيط الحصن الرومانى والذى يذكر فيه أن الجدار الشمالى للحصن ينتهى داخل جبانة الروم الأرثوذكس، بينما يرى فريق العمل التابع للمركز الأمريكى أن الحصن يمتد داخل منطقة إزالة الفواخير بما يعنى أنه أكثر قربا من جامع عمرو معتمدين فى ذلك على مقارنات قاموا بها لحصون رومانية فى شمال أفريقيا ووسط أوربا وما لديهم من خرائط لبداية العصر الحديث أو خرائط الحملة الفرنسية على مصر. وتوجد كثير من المعوقات فى موقع الحفر حيث كثافة طبقات الرديم الحديثة بالموقع وارتفاع منسوب المياه الجوفية، الذى يعوق النزول للطبقات الأثرية إلى أعماق مناسبة .

وتم الكشف عن أساس جدران من الطوب والآجر والحجر ، وكذلك كسر لأمفورات وقطع فخارية وخزفية من العصر المملوكى والعصور المختلفة حيث تم تقليب هذه الأرض أكثر من مرة أثناء إقامة الفواخير وقبلها .

ولازالت الأعمال مستمرة فى هذه المنطقة .

الدور والمنازل بالفسطاط:([٢٥])

ذكر المقريزى فى خططه وكذلك الرحالة ناصر خسرو وصفا للمدينة فى القرون الثلاثة الأولى للهجرة ، فقد ذكر ناصر خسرو أن الفسطاط بها دور من أربعة عشر طبقة وأخرى سبع طبقات ، ولكننا نجد أن هذه المقولة بها كثير من المبالغة .([٢٦]) غير أننا نستنبط منها تعدد الطوابق فى منازل الفسطاط ، وأنها ضيقة الطرقات متعددة الأسواق .

وكانت الدور التى ترجع للقرن الثالث الهجرى تتكون بصفة عامة من صحن (فناء) أوسط مكشوف مستطيل أو مربع ذو أرضية منخفضة تتوسطه نافورة تتصل بقناة مكشوفة بوحدة الشاذروان بصدر الإيوان المقابل للإيوان الرئيسى . ويلتف حول أضلاع هذا الصحن إيوان رئيسى أو إيوانان رئيسيان يتقدم كل منهما ظله

([٢٤]) الفريد بتلر : فتح العرب لمصر – ترجمة محمد فريد أبوحديد ، ص ٢٦٨-٢٦٩.

([٢٥]) على بهجت : المرجع السابق ، ص ٤٠ .

انظر : حسن الهوارى : المرجع السابق ، ص ٥ .

جمال محرز : منازل الفسطاط كما تكشف عنها حفائر الفسطاط ، ابحاث الندوة الدولية لتاريخ القاهرة ، مارس – ابريل ، ٦٩ ، مطبعة دار الكتب ، ١٩٧٠، ص ٥ ، ومابعدها.

([٢٦]) على بهجت : المرجع السابق ، ص ٤٠ .

،وفى حالة وجودهما تصبح الإيوانات الجانبية قاصرة على الضلعين الجانبيين . وتوجد فتحات تؤدى إلى ملاحق خلفية لأعمال المنزل.([٢٧])

ويلحق بمثل هذه الدور وحدات أساسية لأعمال الطعام متصلة بالإيوان الرئيسى وبها نصبه الوقود وموارد المياه فى بعض الأحيان باب يؤدى إلى المرحاض . وقد وجدت مثل هذه الوحدة خلف قصر الأخيضر وخان عطشان.([٢٨])

كما توجد أيضا بهذه الدور المخازن والحواصل لتشوين المؤن والغلال وكان يلحق ببعضها إسطبل للخيل والحيوانات .

ويوجد أيضا خط الصرف الصحى الفخارى (المصنوع من الفخار والآجر) ولم يتبق الكثير من الجدران لتساعد فى تحديد الشوارع والحوارى والدروب فى الفسطاط ، حيث أتت المياه الجوفية والتعديات على معظمها بعد أن كانت جدران الدور الخارجية واقعة على حافة الحوارى والدروب ، حيث كانت لنا من هذه الجدران معالم يهتدى بها من التحديد.

أما المواقع التى أزيلت منها الجدران ، فقد لوحظ أن الآبار التى تصب فيها قصبات المراحيض وتتصل بها مجارى تصافى المياه المنزلية كلها إلا نادرا قائمة على حافة الدروب .

ونجد هذه المجارير كثيرة وباقية على أصلها غالبا لأنها منقورة فى الصخر([٢٩])، فأصبحت لنا معالم ثابتة إذا أوصلناها ببعضها يمكن الحصول على مجموعة شبكة الشوارع والدروب . وهذا الاجتهاد عند تنفيذه نأمل أن يتواجد مهندس الصرف الصحى ذوى الخبرة العالية وكذلك كل من له خبرة فى معالجة المياه الجوفية من خبراء العالم .([٣٠])

أما عن الوضع الحالى لمدينة الفسطاط فنجد أنه فى حالة غير آمنة حيث توجد التعديات من الأهالى ومن الجهات الحكومية والمياه الجوفية التى تهدد آثارها.([٣١])

والمدينة بها كثير من الآثار التى تحتاج إلى ترميم ومحافظة عليها مثل أضرحة السبع بنات – فيه خضرة الشريفة ([٣٢]) – إسطبل عنتر – المصبغة الأثرية – الحمام الفاطمى والبيت الطولونى .

وقد بدأ المجلس الأعلى للآثار المصرية فى بناء سور خارجى([٣٣]) به بوابات حول المنطقة الشمالية، وذلك ليس إقرارا بوجود التعديات العشوائية([٣٤]) بل حفاظا على ما بقى من أطلال أثرية بالمدينة .

([٢٧]) جمال محرز : المرجع السابق ، ص ٨ ، ص ٩ .
([٢٨]) على بهجت : المرجع السابق – المسقط الأفقى – ص ٥٧ .
([٢٩]) على بهجت : المرجع السابق ، ص ١٠٦ – ص ١٠٨ .
([٣٠]) انظر لوحة ٧ صورة رقم ٣ من البحث .
([٣١]) انظر : لوحة ٣ شكل ٣ من البحث .
([٣٢]) لوحة ٤ شكل ٤ من البحث.
([٣٣]) لوحة ٦ صورة من البحث .

وفى الجنوب نجد المساكن العشوائية أيضا بإسطبل عنتر والتى أخفت بالفعل بعض الآثار مثل عدد كبير من طواحين الهواء التاريخية .

وحال المدينة الآن يحتاج من جميع الآثاريين أن تتكاتف جهودهم لإنقاذها لتقف شامخة مرة أخرى ، والحكومة المصرية ممثلة فى محافظة القاهرة ووزارة الثقافة والمجلس الأعلى للآثار تعمل جاهدة لإحياء الآثار بها . وقد تم إدراجها ضمن خطة المحافظة لإزالة العشوائيات حولها وزيادة الجذب السياحى إليها بتطوير منطقة مجمع الأديان بمصر القديمة والدعوة لزيادة الوعى الأثرى والمحافظة على التراث وإقامة مشاريع حضارية([٣٥]) على ارض المدينة بعد التأكد من خلوها من الشواهد الأثرية مثل متحف الحضارة والذى تموله هيئة اليونسكو وبينالى فينسيا الشرق ، ومتحف الفنانة التشكيلية " "أنجى أفلاطون" ومدينة للحرف التقليدية، وهى مشاريع تتماشى مع المنظومة الحضارية للمدينة الأثرية، حيث تلفت الأنظار إلى الأطلال،ولكن لم توضع دراسة متخصصة لإنقاذ هذه الأطلال من المياه الجوفية التى تتآكل بسببها وتضيع معالم تخطيطها أصبحت آثار غار قه([٣٦]) فى مياه الصرف الصحى.

وتقوم الجهات المعنية بعمل دراسات ومشاريع لمعالجة المياه الجوفية بالتعاون مع ذوى الخبرة العالمية لتخفيض منسوب المياه الجوفية بمنطقة مصر القديمة ونحن بصدد البدء فى هذا المشروع قريبا.

ونقدم بعض التوصيات للحفاظ على التراث الحضارى للمدينة :

- عمل مسح طبوغرافى للمدينة .
- استكمال تسو ير المدينة بسور حولها لفصل التعديات القائمة ،وهذا ليس اعترافا بوجودها ولكن لحين تنفيذ قرارات الإزالة الصادرة لها .
- معاينة الأطلال ودراسة كاملة لصيانتها والحفاظ عليها .
- دراسة لبعض المنازل التى لم يكتمل حفرها واستعمالها كمشاريع توجيهية كنماذج لتخطيطها وعمارتها .
- المحافظة على المبانى التابعة للمدينة مثل المصبغة الأثرية – إسطبل عنتر .
- الحمام الفاطمى – البيت الطولونى – السبع بنات – خضرة الشريفة .
- إقامة متحف لناتج الحفائر بأرض الفسطاط.

([٣٤]) لوحة ٩ صورة ٧ ، ٨ من البحث .
([٣٥]) لوحة ٥ شكل ٥ من البحث .
([٣٦]) لوحة ٧ صورة ٣ من البحث.

وأخيرا نوجه الدعوة للسادة أعضاء جمعية الآثاريين العرب إلى زيارة ميدانية إلى مدينة الفسطاط للوقوف على حالها الراهن ووضع ورقة عمل لدراسة كيفية المحافظة عليها، وليكن أول شيء عملى للتواصل الحضارى بين الأقطار العربية والإسلامية هو العمل على إحياء الفسطاط الأثرية وليكن من أوائل أهداف جميعه الآثاريين العرب الحفاظ على هذه المدينة التى تستحق المحافظة عليها بدلا من أن نتركها نهبا للتعديات والدمار بعد أن أعطتنا الكثير ولا تزال تنتظر منا الكثير.

المصادر العربية

* ابن الربيع : شهاب الدين أحمد بن محمد بن أبى الربيع
(ت: ٢٧٢هـ/ ٨٨٥م)
مسالك الممالك فى تدبير الممالك على التمام والكمال .
* أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله ابن عبد الحكم بن أعين القرشى المصرى:
(ت ٢٥٧هـ/ ٨٧١م)
" فتوح مصر والمغرب " تحقيق عبد المنعم عامر – الجزء الأول – شارلزتوزى، الجزء الثانى ، الهيئة العامة لقصور الثقافة " سلسلة زخائر العدد ٤٩، ٥٠، القاهرة ١٩٩٩.

المراجع العربية

* تقى الدين أبى العباس أحمد بن على المقريزى :
" المواعظ والاعتبار بذكر الخطط و الآثار " " المعروف بالخطط المقريزية".جزآن.
مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ١٩٨٧م.
* الفريد ج بتلر :
ترجمة محمد فريد أبو حديد بك ، سلسلة صفحات من تاريخ مصر رقم ١ ، مكتبة مد بولى ، القاهرة ١٩٩٦م .
* جمال محرز (دكتور):
منازل الفسطاط ، كما تكشف عنها حفائر الفسطاط .مستلة من أبحاث الندوة الدولية لتاريخ القاهرة ، مارس – إبريل ١٩٦٩م ، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة ١٩٧٠م.
* حسن محمد الهوارى :
الفسطاط ، تنقيح أ.عبد العزيز البشرى
الرحلات العلمية – وزارة الأوقاف – المطبعة الأميرية – القاهرة ١٩٢٧م.
* شاكر مصطفى :
المدن فى الإسلام حتى العصر العثمانى – الطبعة الأولى – ١٩٨٨.
* طاهر مظفر العميد (دكتور):

تأسيس مدينة الفسطاط الأثرية – مستلة من مجلة كلية الآداب – جامعة بغداد – العدد ٢٨ – مارس ١٩٨٠.

* على بهجت بك ، مسيو البير جبرييل :
حفريات الفسطاط – بحث لجنة حفظ الآثار العربية – دار الآثار العربية –مطبعة دار الكتب المصرية – القاهرة ١٩٢٨.

* غازى رجب محمد :
مصلى العيدين – " الجبانة " فى صنعاء.
مستلة من مجلة النهرين – السنة السابعة – العدد ٢٧ –بغداد ١٩٧٩م.

* محافظة القاهرة :
مشروع هضبة الفسطاط – الهيئة العامة للتخطيط العمرانى – مقترحات التنمية – أكتوبر – ١٩٩١م.

* محمد عبد الستار عثمان (دكتور):
المدينة الإسلامية– عالم المعرفة – سلسلة كتب تصدر عن المجلس الوطنى للثقافة والفنون الإدارية – الكويت – أغسطس ١٩٨٨م.

* محمود أحمد :
جامع عمرو بن العاص بالفسطاط من الناحيتين التاريخية والأثرية – وزارة المعارف العمومية – المطبعة الأميرية ببولاق – القاهرة – ١٩٣٨.

* محمود عكوش :
مصر فى عهد الإسلام – خواطر فى تاريخها ونبذة عن آثارها – فتح مصر والإسكندرية –مطبعة دار الكتب المصرية – القاهرة – ١٩٤١م .

* يوسف أحمد :
المحاضرات الأثرية – المحاضرة الأولى – جامع سيدنا عمرو بن العاص مطبعة المعاصر بدرب الأتراك بجوار الأزهر – المحاضر الثانية – مدينة الفسطاط أو مصر القديمة – مطبعة الترقى بالمنشية بالخليفة– القاهرة – ١٩١٧م.

المراجع الأجنبية

* Aly Bey Bahgat et Felix Massoul:
La ceramique musulmane Del' Egypte. Le Caire 1930.

* George T. Scanlon:
Fustat Expedition Preliminary Report 1965.
American Research Center in Egypt 1965.

* George T. Scanlon:
Fustat Expedition Final Reports 8 Volums.
American Research Center in Egypt 1965-1975.

* Mutsuo kawatoko:
The Egyptian Islamic City al - Fustat. The Expedition in 1978 - 1979, (A Summary Report) 1980.
The Middle Eastern Culture Center in Japan 1980.

The Summary:

Land Scape of Fustat At the end of the 20th Cent.

It was established by " Amr Ibn El As" year 21 AH 640 AD. He had also built its famous mosque which now has no trace of its original walls because of the subsequant restorations at various times. The quarters had been distributed among the diffrent tribes which the army consisted ofAmr had built his government at residance beside the mosque.

Fustat continued to be the capital of Egypt until the end of the fatimid period when it was distroyed during the invasion of the crusadors in the second half of the 12 th century.

Fustat has been listed as an important monument at site for its role in the past and its contribution for islamic and human heritage in general.

Islamic and human hertiage in general.

Scientific excavations took place by an Egyptian arcloeolgist. Ali Bahgat and a French archetict. " Albert Gabriel". They have discovered the remains of houses belongs to a subsequant eros begging from the Roman until the Ayyubid periods including the discovery of huge quantities of pottery and ceramic shard of all Islamic eras which is under studying.

Since then the scientific missions have excavated at the site. (Such as the mission of American research Center in Egypt, The japanese mission and the French mission together with the mission related to Egyptian Antiquities organizaion.

Mean while a multinational mission consists of Egyptian Americans and japanese are working at the quarter of Banner cariers a group of the Islamic Army led by Amr. The American team also has a different view about the extension of the Roman Rortress.

The Fawakkir area is considered as an important part of the plan of Cairo governorate as atourist area, an arceodigal garden will be set up after finishing excavatians to attract tourists also many civilization projects will be set up (lestablished). as the civilization museum. The eastern venicia Binali, amuseum for the Ingi (platus) Aphlaton, the artist and a city for Traditional works (job).

There is a suggestion to establish amuseum for the islamic art to include the over products of the excavation in storages.

The ruins of the city is shortened because of the underground water that is getting higher, mest of the fustat land was taken because of the national projects such as a road for cars and dewillings.

The situation now requires a quick interference by scientists and acadenuies to find a quick solution to save this city that gave us more.

We suggest the following:

1- Making a complete tapographical dimention for the city of fustat.
2- Doing a complete study for the ruins to conserve them.
3- A study for some houses that isn't completely excavated using them as models to plan and build them.
4- Putting fustat on the tourist map presenting it for the usual tourist and student.
5- Studying the excarateal objects, registering them scientifically and distributing them among the museums.
6- Establishing a museum for excavation products on fustat land.

لوحة رقم ١

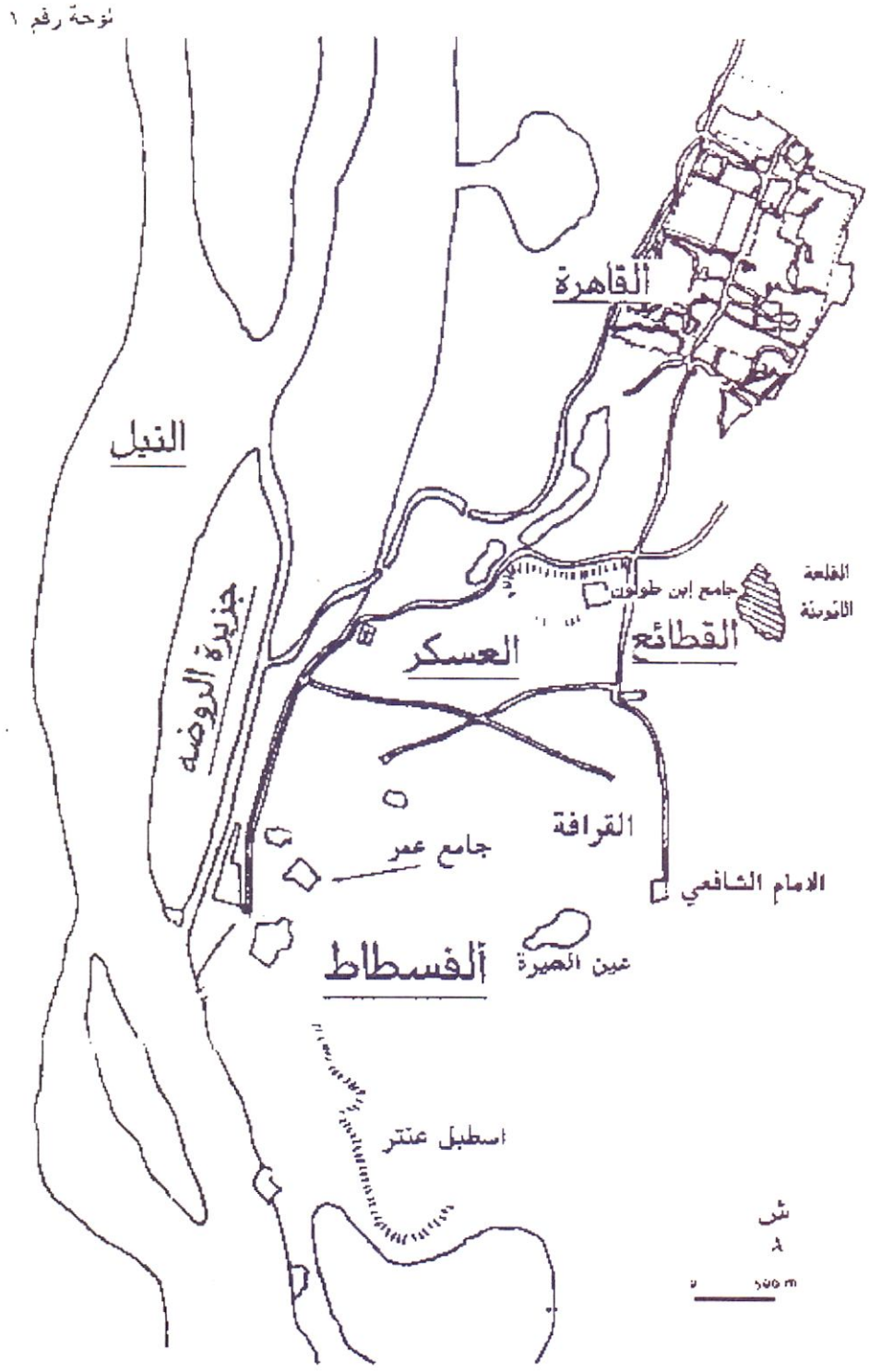

شكل رقم (١) خريطة توضح موقع مدينة الفسطاط والعواصم التالية.

لوحة رقم ٢

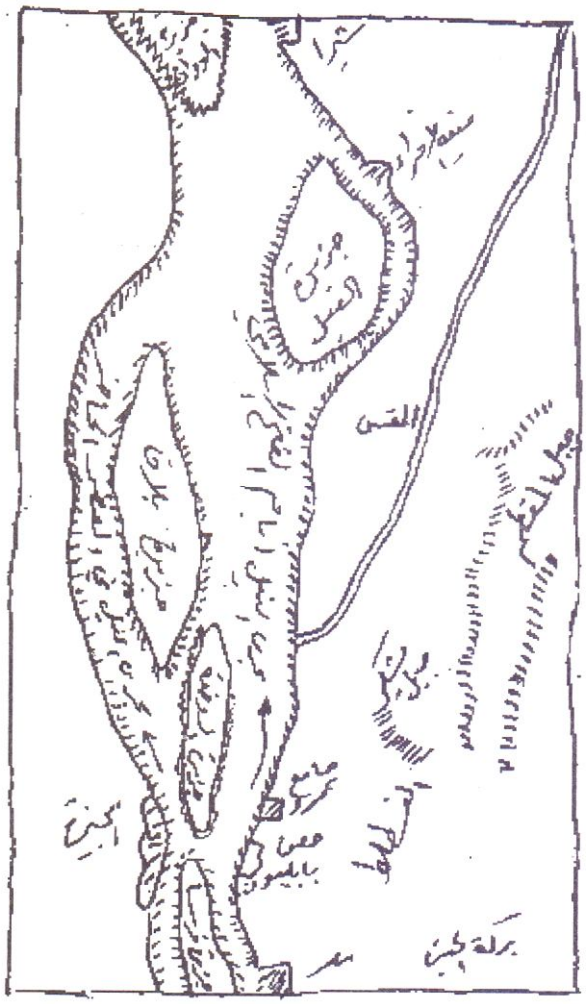

شكل رقم (٢) خريطة توضح موقع المدينة بالنسبة لحصن بابليون
عن د. طاهر مظفر العميد تأسيس مدينة الفسطاط ص ٩.

لوحة رقم ٣

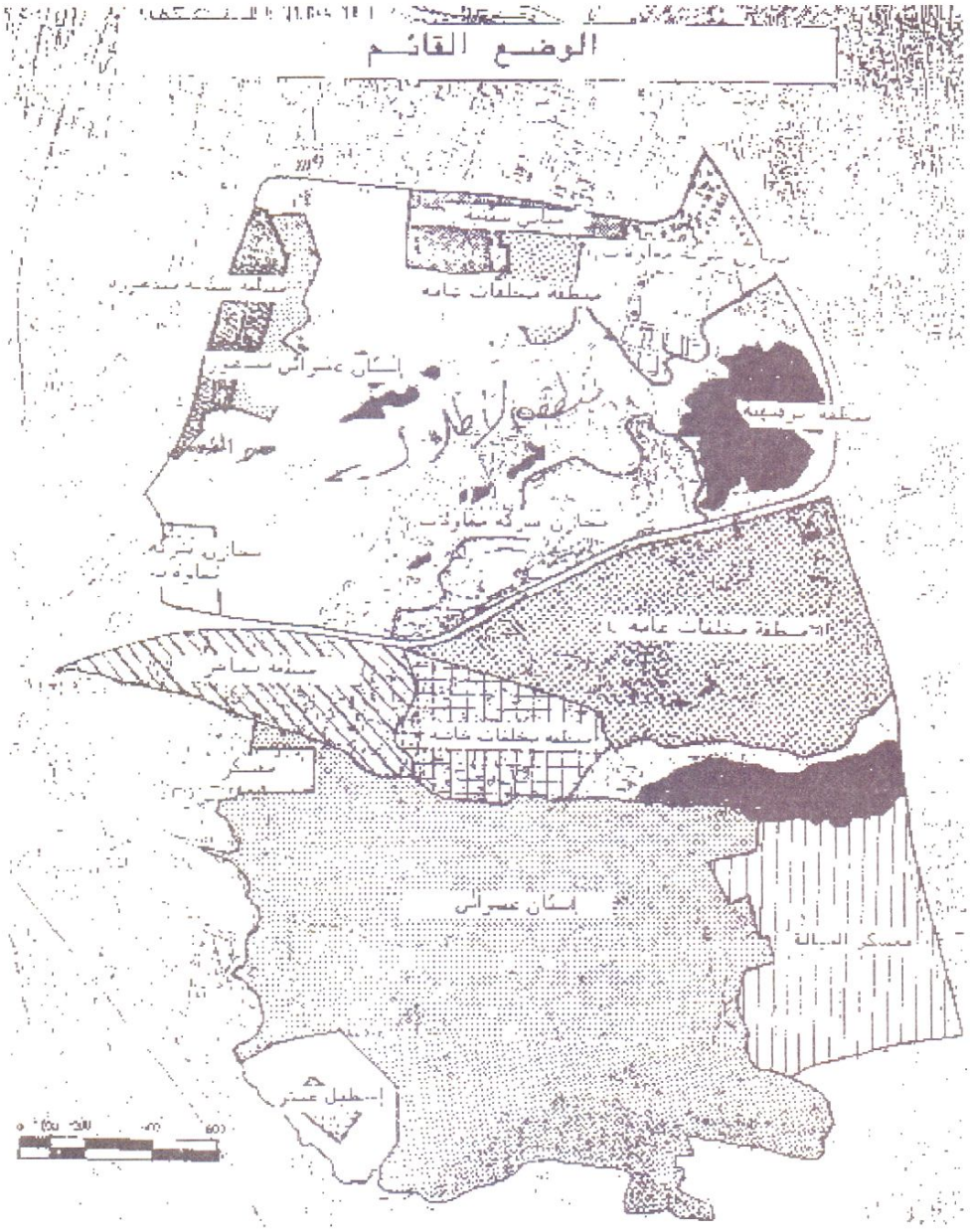

شكل رقم (٣) خريطة توضح الوضع القائم لمدينة الفسطاط "منطقة الأطلال وما عليها من تعديات "
عن كتيب التخطيط العمرانى لمحافظة القاهرة.

لوحة رقم ٤

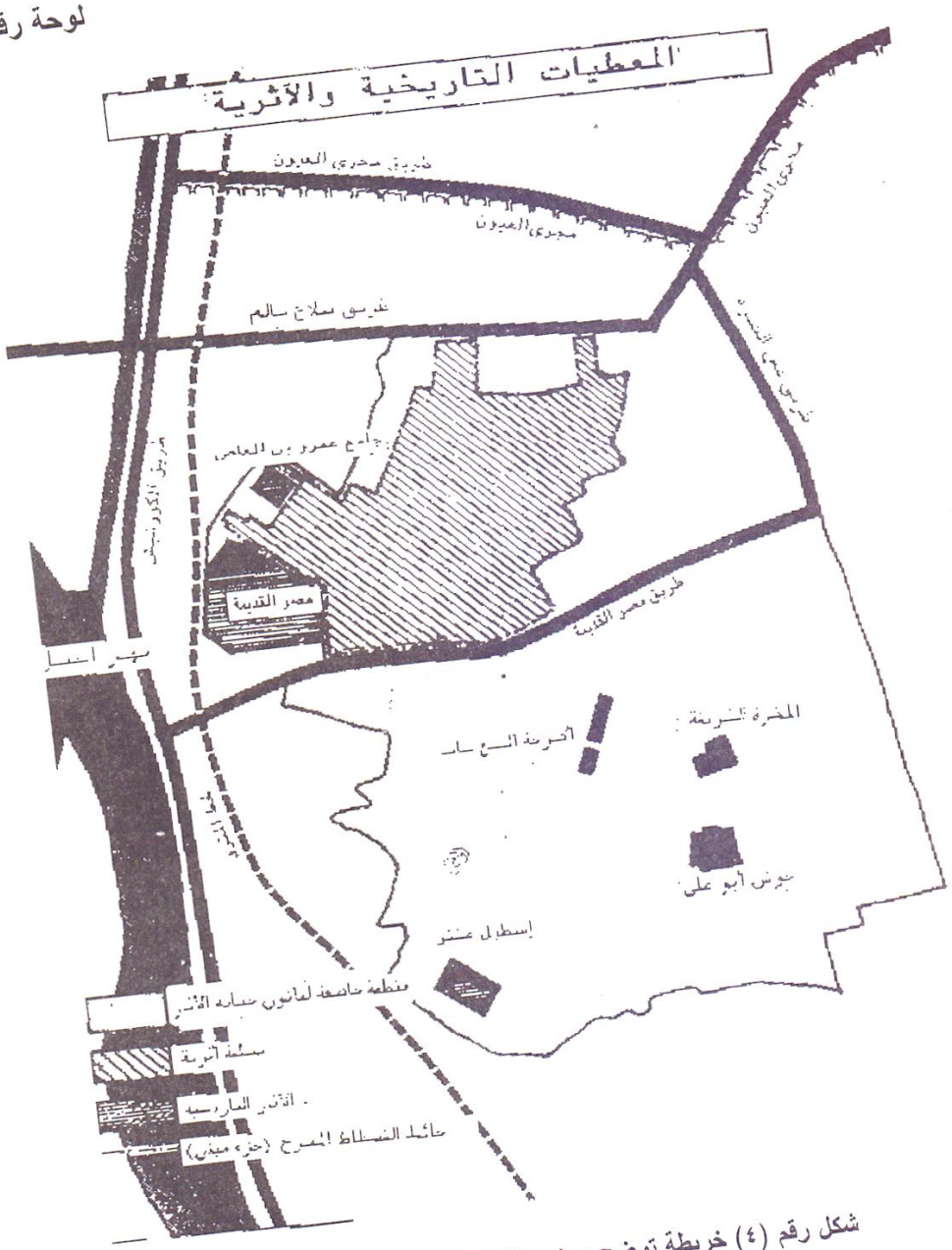

شكل رقم (٤) خريطة توضح بعض الآثار القائمة بمدينة الفسطاط
عن كتيب التخطيط العمرانى لمحافظة القاهرة.

لوحة رقم ٥

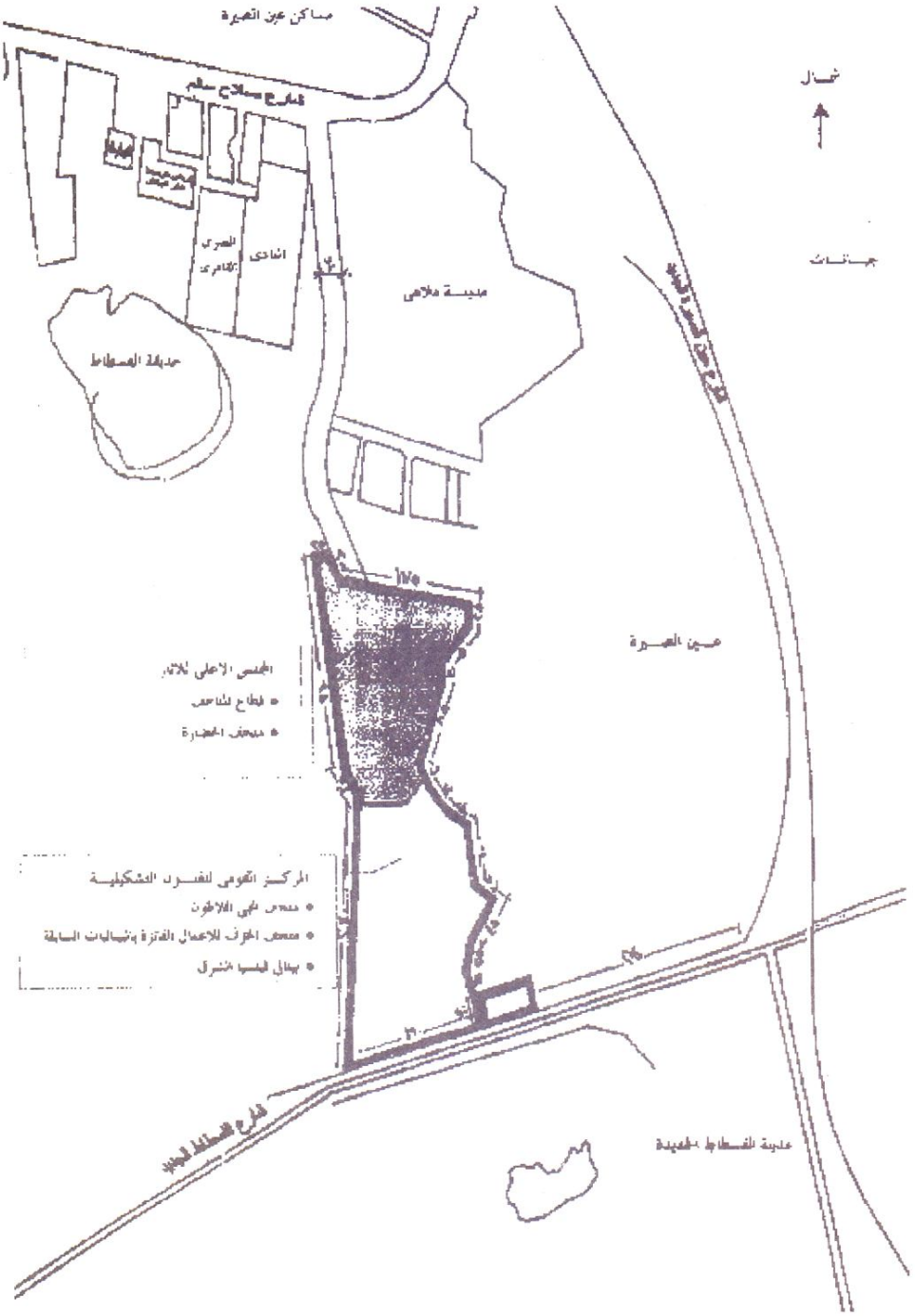

شكل رقم (٤) خريطة توضح المشاريع الحضارية المزمع إقامتها على أرض الفسطاط عن المركز القومى للفنون التشكيلية.

لوحة رقم ٦

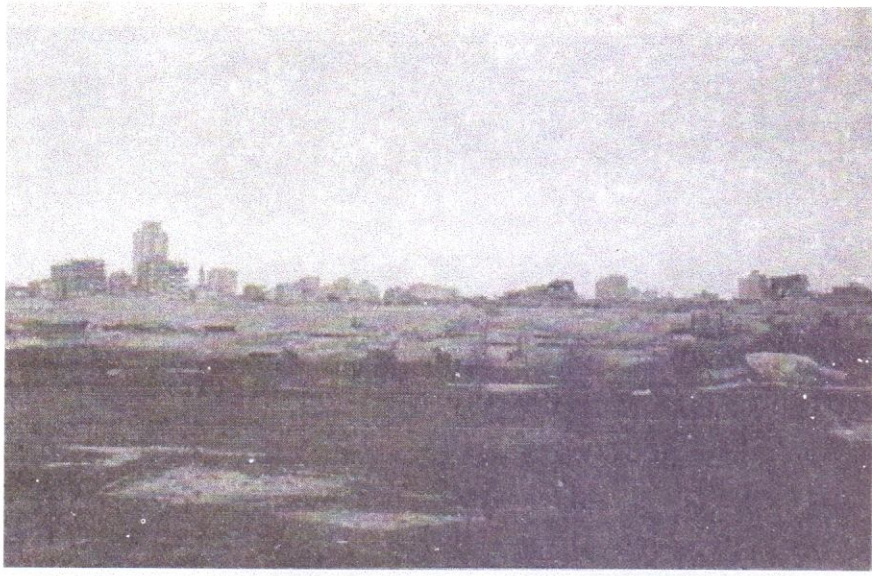

صورة رقم (١) منظر عام لأطلال المدينة.

صورة رقم (٢) توضح السور الحديث المحاط بالمدينة من الجهة الغربية.

لوحة رقم ٧

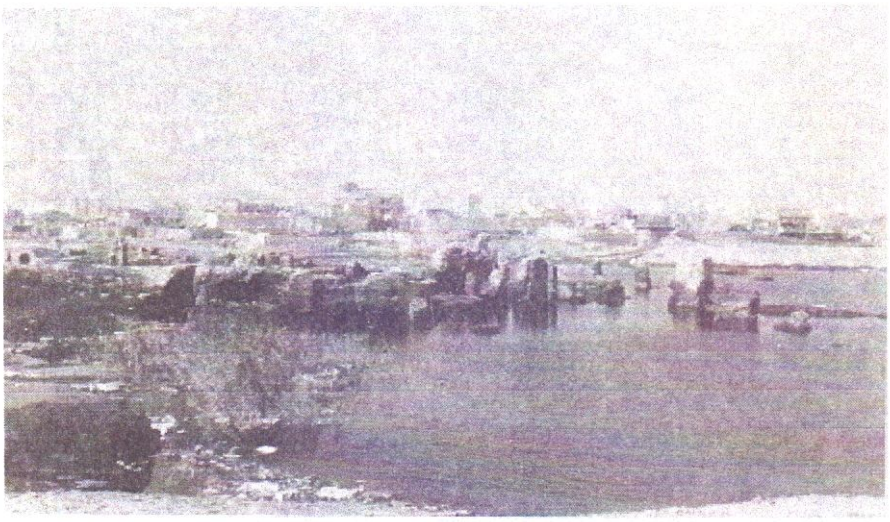

صورة رقم (٣) توضح الأطلال الغارقة فى مياه الصرف الصحى.

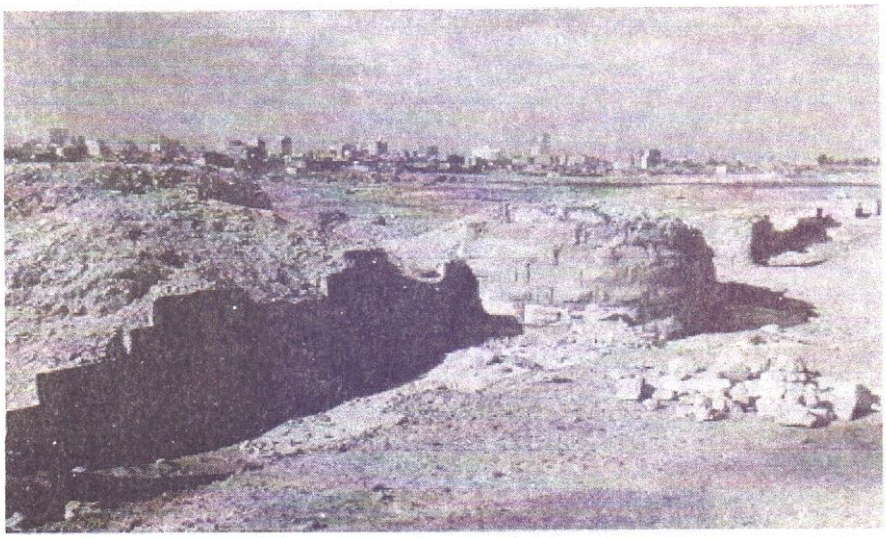

صورة رقم (٤) توضح جزء من سور صلاح الدين حول المدينة.

لوحة رقم ٨

صورة رقم (٥) حفائر المجلس الأعلى للآثار – عام ١٩٩٥ ، ١٩٩٦م .

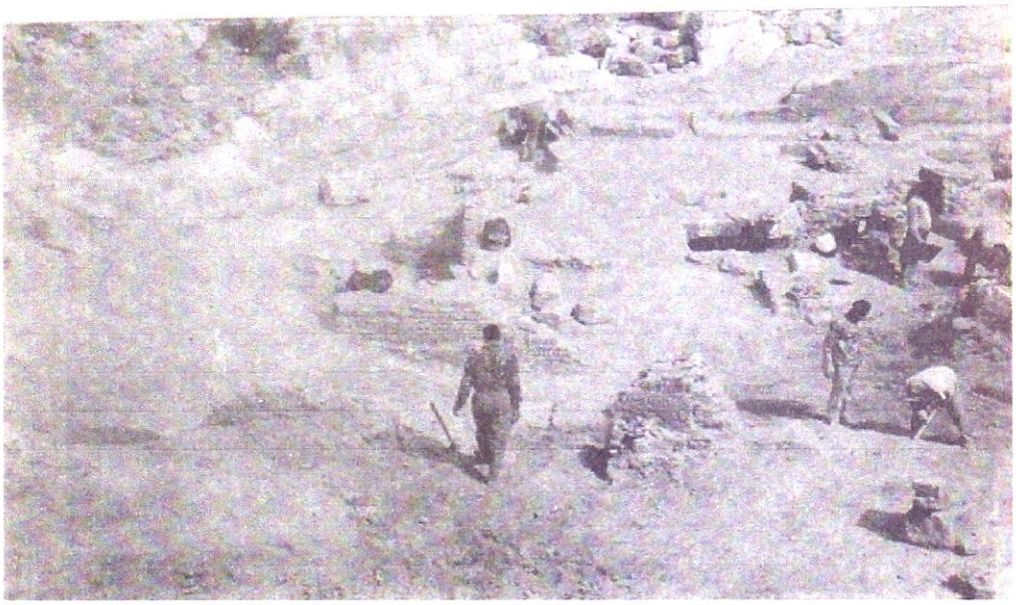

صورة رقم (٦) حفائر المجلس الأعلى للآثار عام ١٩٩٥ ، ١٩٩٦ م.

لوحة رقم ٩

صورة رقم (٧) العشوائيات بالجهة الشمالية بالمدينة .

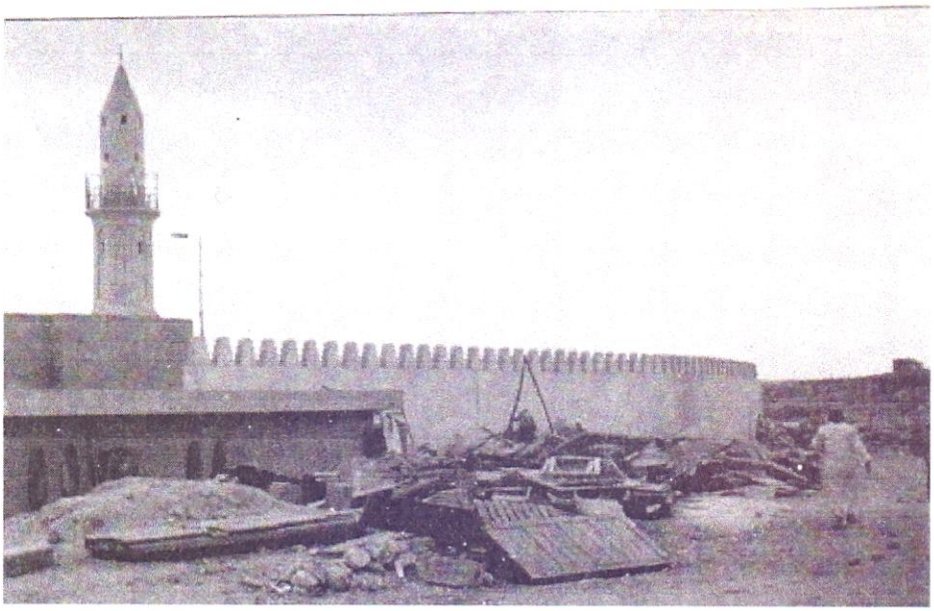

صورة رقم (٨) خلف جامع عمرو بن العاص حفائر البعثة اليابانية .

لوحة رقم ١٠

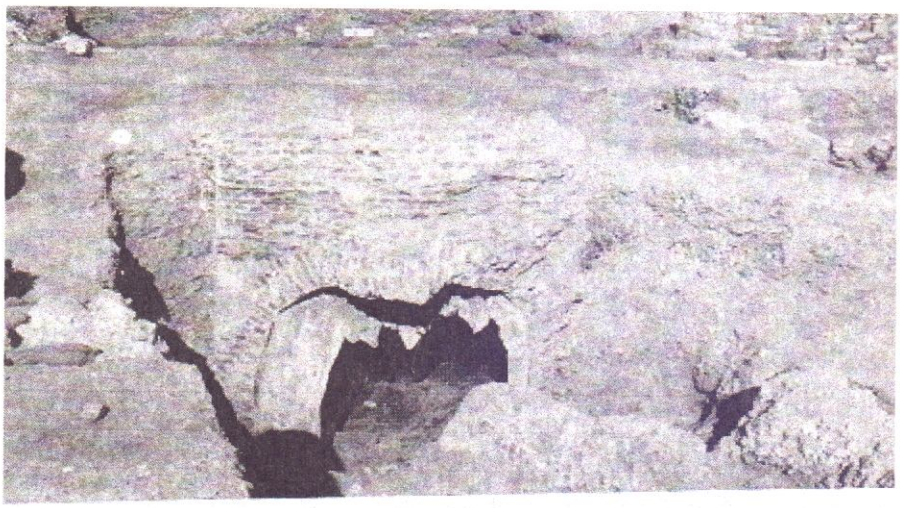

صورة رقم (٩) جزء من الشواهد الأثرية الناتجة عن حفائر البعثة اليابانية بأرض الفواخير بالفسطاط .

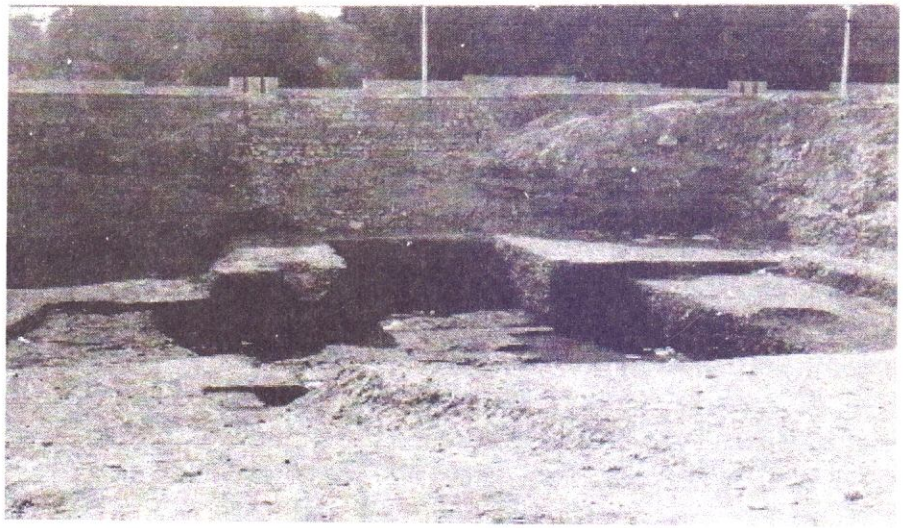

صورة رقم (١٠) جزء من حفائر البعثة الأمريكية بأرض الفواخير بالفسطاط . .